

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 10 ب رسالة العبرانيين 11: 1-12: 3: الإيمان في العمل (الجزء 2)

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

وتختتم قائمة الأمثلة التي ذكرها المؤلف بتراكم مثير للإعجاب من الأمثلة، مضغوطة ومختصرة، بحيث تترك انطباعًا حيًا وقويًا عن العرض اللامتناهي لأولئك الذين يمكن النظر في أمثلتهم بعمق أكبر إذا سمح الوقت وهكذا نقرأ، "ولماذا أتكم بعد؟ لأن الوقت سينقضي لأخبر عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود، وصموئيل والأنبياء، أولئك الذين قهروا الممالك بالثقة، وعملوا العدل، ونالوا الوعود، وسدوا أفواه الأسود وأطفأوا قوة النار، ونجوا من فم السيف، وتقووا من الضعف، وأصبحوا أقوىاء في الحرب، وهزموا الجيوش الأجنبية. والنساء استقبلن موتاهن بالقيامة

وتعرض آخرون للتعذيب، ورفضوا قبول الإفراج عنهم من أجل الحصول على قيامة أفضل. ومع ذلك، تعرض آخرون للسخرية والضرب والسلاسل والسجن. وتم رجمهم حتى الموت

، لقد تم تقطيعهم إلى نصفين، وذبحهم بحد السيف، وتجولوا في جلود الغنم وجلود الماعز، جائعين مظلومين، مظلومين، شعب لا يستحقه العالم، تائهين في الأراضي الخربة والجبال والكهوف وفي شقوق الأرض.

وهؤلاء كلهم، وقد نالوا الشهادة بالإيمان، لم ينالوا الوعد. فقد أعد الله لنا شيئًا أفضل حتى لا يصلوا إلى الهدف بمعزل عنا. وهذه المجموعة من الأمثلة تنقسم بوضوح إلى قسمين

في الآيات 32 إلى 35، يقدم لنا المؤلف قائمة بأسماء وأحداث تمتد عبر سفر القضاة، وربما حتى ملاخي، على الأقل تقدم نوعًا من الملخص لإنجازات الإيمان من خلال الكتب التاريخية. في الجزء الثاني من هذا المقطع الآيات 35 ب إلى 38، يتحدث المؤلف عن مصير الأنبياء وشهداء أزمة الهيكلية أيضًا، وبالتالي يكمل التاريخ القانوني بالإضافة إلى الإشارة إلى العديد من الأساطير حول وفاة الشهداء والأنبياء العظام في إسرائيل. في الآيات 34 إلى 35، مرة أخرى، يركز الواعظ على الشخصيات التي، من خلال الثقة في الله، حققت ما يعتبره أي شخص في العالم أشياء رائعة أو معجزية، حيث أظهرت براعة عسكرية وعاشت الخلاص في الوقت المناسب من الموت، بما في ذلك إحياء الجثث

في الجزء الثاني، الآيات 35 ب إلى 38، يركز الواعظ على أولئك الذين قد يكونون في نظر العالم خاسرين مهزومين، ولكنهم من وجهة نظر الله، منتصرون ومشرفون مثل أبطال الآيات 32 إلى 35. الرسالة التي ينقلها هنا هي أنه بغض النظر عن الظروف الخارجية، فإن موقف الولاء لله والثقة في كلمة الله هو الذي يحدد قيمة الشخص، وهي القيمة التي قد يفشل بقية العالم في إدراكها. تقدم رسالة العبرانيين 11، 33 إلى 34، مجموعة موجزة للغاية من إنجازات المؤمنين

يبدو أن المجموعة الأولى تذكر في الغالب أمثلة مرتبطة بالملكية. أولئك الذين غزوا الممالك يتذكرون النجاحات العسكرية التي حققها القضاة وداود. إن إقامة العدل أو تحقيقه يذكرنا بوصف عهد داود في سفر صموئيل الثاني وعهد سليمان في سفر الملوك الأول 10

إن عبارة "لقد تلقوا وعودًا" هي إشارة واسعة النطاق إلى تلقي فوائد محددة وعد بها الله للأشخاص الذين وثقوا به، على سبيل المثال، داود، الذي تلقى الوعد بوارث يجلس على عرشه، وهو العرش الذي سيجعله الله عظيمًا. هناك مجموعة ثانية تأتي بعد ذلك. تركز الإنجازات الثلاثة التالية في هذه القائمة على الخلاص من الخطر.

إن أولئك الذين سدوا أفواه الأسود سوف يدركون بلا شك من قبل المخاطبين أنهم إشارة إلى خلاص دانيال من شكل الإعداد المحدد له في دانيال الإصحاح 6. أولئك الذين أطفأوا قوة النار سوف يذكرون رفاق دانيال الثلاثة الذين، بعد أن ألقوا في أتون النار، خرجوا سالمين من النيران، كما نقرأ في دانيال الإصحاح 3. كان هؤلاء الرجال الأربعة مشهورين في الثقافة اليهودية بسبب ولائهم الثابت لله، والذي ظهر في تمسكهم الثابت بالوصية الأولى، سواء الجانب السلبي لتجنب عبادة الأصنام أو الجانب الإيجابي للاستمرار في تقديم العبادة والصلاة لله، حتى في مواجهة تهديد الموت. سوف يقف دانيال والثلاثة في تناقض حاد مع الشهداء الذين سيتم ذكرهم لاحقاً في الآيات 35 ب إلى 36، الذين لم يخلصوا من الموت بل بالموت. إن وجهة نظر المؤلف بطبيعة الحال، هي أنه سواء أكان نصر الله لشخص ما يأتي في هذه الحياة أو في الحياة الآخرة، فإن الشخص المؤمن يمكنه أن يكون متأكداً من أن هذا النصر سوف يأتي ويسير وفقاً لذلك في مواجهة عداء الخطاة.

إن أولئك الذين نجوا من حد السيف قد ينطبقون على العديد من الشخصيات البارزة في العهد القديم، ومرة أخرى، سيتناقضون بشكل حاد مع أولئك الذين لاقوا الموت بالسيف في 11: 37. تركز مجموعة ثالثة على أولئك الذين جعلوا انتصارات إسرائيل على مجموعات الشعوب المعادية ممكنة. قد يتذكر أولئك الذين أصبحوا أقوياء من الضعف قصة شمشون في سفر القضاة 16، ولكن قد يتذكرون أيضاً آخرين حققوا أعمالاً عظيمة بالثقة في الله والثبات عليه، مثل البطلة جوديث، وهي نموذج لشخص يُعتبر ضعيفاً ولكنه مُمكن للقيام بعمل عظيم لتحقيق نصر عظيم لإسرائيل على أعدائها.

إن الشخصيتين تحررتا بني إسرائيل من قوة أجنبية. إن أولئك الذين أصبحوا أقوياء في المعركة وأولئك الذين هزموا الجيوش الأجنبية ما هم إلا أوصاف تنطبق على العديد من الشخصيات من القضاة إلى الملك داود وحتى أسرة الحشمونائيم وجيوشهم في ثورة المكابيين التي اندلعت حوالي عام 166 قبل الميلاد. لقد هزم القضاة الجيوش العسكرية أو المعسكرات التابعة لدول أخرى، كما فعل داود وجيش العصابات الذي قاتل تحت قيادة يهوذا المكابي وعائلته.

ورغم أن المخاطبين ليسوا في موقف عسكري، فإن الشهادة هنا للأقليات التي تغلبت على الأغلبية قد تكون ذات صلة ومشجعة لهم وهم يستعدون للاستمرار في مواجهة عداء عالم غير مؤمن أكبر حجماً وأكثر تمكيناً وتعمل رسالة العبرانيين 11: 35 كنوع من الجسر بين هذه الشخصيات المنتصرة في الآيات 32 إلى 34 وما قد يعتبره الناس ذوو العقلية الدنيوية خاسرين فادحين في الجزء الثاني من الآية 35 وما يليه. فقد استعادت النساء موتاهن بالقيامة، لكن آخرين تعرضوا للتعذيب.

رفض قبول الخلاص من أجل الحصول على قيامة أفضل. يقدم النصف الأول من هذه الآية موضوعاً جديداً للنساء، وبذلك يكسر الاستمرارية مع ما سبق ويخلق بداية جديدة. يتحدث المؤلف هنا أولاً عن النساء اللواتي استقبلن موتاهن بالإحياء بشكل أكثر ملاءمة من القيامة.

على سبيل المثال، إقامة الله لابن أرملة صرفة بواسطة إيليا، وهي قصة رواها سفر الملوك الأول 17، أو إحياء ابن المرأة الشونمية بواسطة أليشع كما رواها سفر الملوك الثاني الإصحاح 4. إن أمثلتهم تقدم تأكيداً آخر على قدرة الله على الموت، وهو الموضوع الذي دار في كل المديح حتى الآن. يقدم المؤلف مثل هؤلاء الأشخاص في تباين بسيط مع أولئك الذين ظلوا مخلصين حتى الموت من أجل الحصول على قيامة أفضل أي أولئك الذين قاموا إلى الحياة الأبدية في ملكوت الله بدلاً من أولئك الذين أقيموا مرة أخرى إلى حياة هذا العالم فقط ليموتوا مرة أخرى. إن أولئك الذين تعرضوا للتعذيب ولكنهم حافظوا على ولائهم لله وثقتهم بمكافأته للمؤمنين هم الشهداء الذين عانوا في عهد أنطيوخس الرابع أثناء أزمة الهيلينية في 164 إلى 160 قبل الميلاد، آسف 167 إلى 164 قبل الميلاد، والتي تم الحفاظ على قصتها بشكل واضح في 2 مكابيين 6: 18 إلى الآية 42، ثم تم التوسع فيها في 4 مكابيين الأصحاحات 5 إلى 18، 7.

إن إدراج هؤلاء الشهداء ليس مفاجئاً هنا، لأن هؤلاء الشهداء أدوا وظيفة مهمة كأمثلة على الالتزام بالله وشريعة الله في اليهودية الهلنستية. والواقع أن الطبيعة النموذجية لإخلاصهم لله وعهده موجودة في السرد ذاته لمعاناتهم في سفري المكابيين الثاني والرابع. وتدور قصة هؤلاء الشهداء في أعقاب التوتر المتزايد في القدس بعد إعادة تأسيس القدس كمدينة يونانية.

ولقد أدت المقاومة المتزايدة لهذه الهيلينية في قلب أرض إسرائيل إلى اتخاذ تدابير قمعية متزايدة من جانب الملك السلوقي أنطيوخس الرابع ومسؤوليه المحليين في يهودا إلى الحد الذي أصبح معه اتباع الممارسة اليهودية التقليدية في الأرض أمراً غير قانوني. لذا فإننا نقرأ في سفر المكابيين الأول عن نساء أعدمن مع أطفالهن الذكور لأنهن ختنوا أو عن إعدام كبار السن من اليهود لأنهم أخفوا وحملوا نسخاً من مخطوطات شريعة موسى. ويريوي مؤلفو سفر المكابيين الثاني 6 و7 وسفر المكابيين الرابع باعتباره عملاً مشتقاً من سفر المكابيين الثاني قصة محددة للغاية عن تسعة شهداء وكاهن مسن يدعى إلبازار ومجموعة من سبعة إخوة. وأم السبعة.

لقد أحضر هؤلاء اليهود المتدينون أمام أنطيوخس الرابع، الذي كان على استعداد لإطلاق سراحهم إذا ما أكلوا ببساطة لقمة من لحم خنزير كان قد قُدِّم لإله أجنبي. إن اللحم المذكور يشكل ضربة مزدوجة ضد مراعاة التوراة، فهو نجس في حد ذاته، كما أنه كان لحمًا ذبيحًا لصنم. لقد تعرض هؤلاء الأشخاص للتعذيب واحدًا تلو الآخر، ورفضوا بشجاعة قبول الإفراج عنهم على الرغم من تقديمه لهم مرارًا وتكرارًا.

لقد وافقوا على الأكل والتحرر من العذابات. لقد سمحوا لأنفسهم بأن يتعرضوا لأشد أنواع التعذيب وحشية حتى الموت بدلاً من التخلي عن الإيمان بالله. وخاصة في سفر المكابيين الثاني 7، كان رجاء القيامة هو ما يحملونه أمام أعينهم ويصرخون به بأنفسهم الأخيرة باعتباره السبب الذي من أجله يتحملون الآلام. ويتمسكون بولائهم لله.

يموت هؤلاء الشهداء وسط سخرية واستهزاء أعدائهم. وفي نظر العالم يموتون موتًا مخزياً. ومع ذلك، فإنهم يتحملون الألم والعار.

لقد كان لديهم مخرج من هذه التطرفات، طريق العودة إلى الراحة والقبول. مثل إبراهيم والآباء، كانت لديهم الفرصة للتخلي عن الرحلة التي تتطلبها الطاعة لله. ومع ذلك، مع إبراهيم وموسى، وكما نحن على وشك أن نرى يسوع، ثبت هؤلاء الشهداء أعينهم على المكافأة التي وعد بها الله، والتي وصفت هنا بأنها قيامة أفضل.

إن بقية الأمثلة في الإصحاح الحادي عشر، الآيات 36 إلى 38، تعمل على توسيع دائرة أولئك الذين تحملوا العار والعداء في هذا العالم من أجل ثقتهم في وعود الله، بدلاً من التخلي عن تلك الوعود من أجل التحرر من العار أو التهميش. يجمع المؤلف هنا مجموعة واسعة من الصور، كل منها يساهم في الصورة الإجمالية لمجموعة مهمشة إلى أقصى حد، ليس لها مكان في المجتمع، ومعرضة لكل أشكال العار على أيدي المجتمع. ومع ذلك، عانى آخرون من السخرية والضرب والسلاسل والسجن.

لقد رُجموا، وشُقِّوا، وذُبِّحوا بالسيف.

لقد جابوا الأرض مرتدين جلود الأغنام وجلود الماعز، جائعين، مظلومين، مُساء معاملتهم، أناس لا يستحقهم العالم، يتجولون في الأراضي القاحلة والجبال والكهوف وفي شقوق الأرض. هنا، ربما يتأمل المؤلف في تقاليد موت الأنبياء. يُعرف إرميا بشكل خاص بكونه ضحية للسخرية والضرب والسجن والقيود أو القيود في كثير من الأحيان.

في حين أن موت الأنبياء لم يُذكر إلى حد كبير في العهد القديم نفسه، فقد نشأت أساطير يهودية لتزويدنا، "بالتفاصيل المفقودة. وهكذا، قيل إن إرميا قد رُجم حتى الموت وفقًا للتقاليد الواردة في كتاب "سير الأنبياء" الكتاب الثاني، وكذلك زكريا بن يهوياذاع، المعروف في سفر أخبار الأيام الثاني 24. يحافظ كل من كتاب "سير الأنبياء" والنص المعروف باسم صعود إشعياء على التقليد القائل بأن إشعياء قد رُجم إلى نصفين

ولقد قُتل النبي أوريا، المعروف في سفر إرميا الإصحاح السادس والعشرين، بالسيف. وتصف العبارات المتبقية من هذه الآيات الحياة التي عاشها الناس على هامش الحضارة. وربما كانت الصور مستوحاة، على الأقل جزئيًا، من روايات الملابس والمسكن المتكررة للنبيين إيليا وإلشع

ولكن ربما كان المؤلف يقصد أيضًا "الأبوكوريسيس" "التوجه إلى الجبال (الذي اتخذته هؤلاء اليهود المؤمنون الذين غادروا أورشليم لتجنب النجاسة والاضطهاد أثناء الأزمة الهيلينية، وهي نفس الفترة الزمنية التي أعطينا الشهداء المشار إليهم في عبرانيين 11: 35. من الواضح أن ملابس هؤلاء الأفراد تضعهم على هامش المجتمع تأتي الملابس الكتانية من الحرفيين والتجار في الأسواق، لكن جلود الحيوانات تضع مرتديها خارج المجتمع المنظم. هؤلاء هم الناس الذين لم يعد لديهم مكان في النظام الاجتماعي والذين يعانون من توتر كبير وعداء مع القوى القائمة

إن المخاطبين في هذه العظة قادرون على وضع تجربتهم الخاصة، وفقدانهم لمكانتهم في مجتمعهم، ودفعهم إلى هامشه في سياق شعب الله الأكبر، الذين ابتعدوا دائمًا عن الشعور بالراحة في هذا العالم نحو الشعور بالراحة مع الله. وسوف يتم حثهم صراحةً على تبني هذه الحركة بعيدًا عن الشعور بالراحة داخل المجتمع بالقرب من نهاية العظة في الإصحاح 13، الآيات 12 إلى 14. ويضيف المؤلف تعليقًا مثيرًا للاهتمام في منتصف هذا المقطع، وهو من لم يكن العالم يستحقه

وهذا انقلاب مذهل. فالمؤلف يطرح في الأساس تساؤلًا حول من يحكم على من في حين يتم دفع شعب الله إلى الهامش ومعاملته معاملة سيئة. ولا ينبغي تقييم ابن الله وتابعه وفقًا لمعايير الثقافة السائدة

وهنا، على وجه التحديد، يتعلق الأمر بالثقافة اليونانية الرومانية. وبدلاً من ذلك، يتم تقييم العالم الخارجي من خلال الطريقة التي يعامل بها المؤمنون في وسطه. وبالتالي، يمكن للمخاطبين أن يطمئنوا في وضعهم إلى أن اللوم والإساءة التي تقع عليهم نتيجة لالتزامهم بتكريم وطاعة الإله الواحد لا تشير إلى عارهم الخاص بل إلى عار غير المؤمنين

في الآيتين الأخيرتين من الإصحاح الحادي عشر، يتحدث المؤلف عن القيود التي واجهتها هذه المجموعة بأكملها من أبطال الإيمان في مقابل ما اختبره المخاطبون أنفسهم. وبينما تلقى المؤمنون قبل المسيحية العديد من الهدايا الموعودة من الله، فإن المؤلف يضع في اعتباره هنا الوعد بالميراث الأبدي الذي ناضل من أجله ونحوه، في رأيه، كل شعب الله معًا. هذا الوطن السماوي أو المملكة التي لا تتزعزع لم يكشف عنها بعد. وسيحصل عليها كل شعب الإيمان معًا

إن المؤلف لا يلقي عليهم باللوم أو العار عندما يقول إن أبطال الإيمان هؤلاء لم ينالوا الوعد بعد. إن تدبير الله لجلب العديد من العملاء المخلصين الموثوق بهم إلى المنفعة الموعودة المتمثلة في الوطن السماوي كان يتضمن تضحية يسوع، التي تكمل إلى الأبد أولئك الذين يقتربون من الله. لقد تطلع الآباء إلى دخول نفس الراحة المفتوحة للسامعين، لكن هذا الطريق الجديد الحي لم يكن من الممكن أن يُفتح إلا في ملء الزمان عندما قام ابن الله بعمله الكهنوتي

إن عبارة "الشيء الأفضل" في عبرانيين 11: 40 هي إشارة غير مباشرة إلى يسوع، الذي هو في قلب كل شيء أفضل في هذه العظة، وهو الوسيط الأفضل لعهد أفضل مبني على وعود أفضل، ويقود المستمعين إلى

ممتلكاتهم الأفضل في بلدهم الأفضل. هذه الجملة الختامية تضيف إلحاحًا خاصًا على الحدث الذي سيأتي بعد ذلك في الفصل 12 إلى 3. يقف المخاطبون أقرب إلى الهدف من أي من نماذج الإيمان المذكورة في الفصل وقد رأوا الوسائل التي يستخدمها الله لتحقيق الوعد في النهاية. يجب أن يكون امتنانهم وولائهم أعظم، 11. وأكثر ثباتًا لأن الله أعطاهم مكانة خاصة في تحقيق وعده لجميع أهل الإيمان.

ولكن المسؤولية أعظم أيضاً. فهل سيتركون في نهاية هذا السباق عصا القيادة التي سلمت إليهم أمام أعين الكثيرين الذين سبقوهم في خوض السباق بشرف وإتقان؟ في رسالة العبرانيين 12: 1 إلى 3، يصل المؤلف أخيراً إلى أفضل مثال للإيمان في العمل، ألا وهو يسوع، ويحث السامعين أيضاً على أن يأخذوا مكانهم في هذا السباق الإيماني. وهكذا نحن أيضاً، ينتقل المؤلف من مدح أبطال الإيمان إلى حث السامعين على الاستمرار في العيش كأشخاص مؤمنين وأن يأخذوا مكانهم في صفوف أولئك الذين تعاملوا مع العالم المرئي وتحدياته. كأشخاص كانت أعينهم على العالم غير المرئي وعلى المستقبل الذي يحققه الله.

فإذ تحيط بنا سحابة من المتفرجين، فلنركز نحن أيضاً باحتمال في السباق الموضوع أمامنا، نازعين كل ثقل" والخطيئة المحيطة بنا بسهولة، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمّله يسوع، الذي من أجل الفرح الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، وجلس عن يمين عرش الله. تأملوا في الذي احتمل مثل هذه العداوة لنفسه من الخطاة لكي لا تكلوا وتتعبوا في نفوسكم. يصور لنا الكاتب هنا الصورة الرياضية للركض في سباق، حتى وإن بدا للمخاطبين وكأنهم يركضون في سباق صعب بسبب الإساءة والتهميش الذي تعرضوا له.

وبمساعدة المستمعين على التفكير في التلمذة من منظور حدث رياضي، يضع أمامهم احتمال تحقيق نصر مشرف في نهاية هذه الرحلة. ولا يتجنبون العار بالاستسلام لضغوط جيرانهم، بل بالمثابرة حتى خط النهاية. في مواجهة ضغوط جيرانهم. ويحثهم على المثابرة، مع مراعاة من يجلس في المدرجات.

وهنا قد يكون من الممكن أن ننظر إلى سحابة الشهود على أنها سحابة من المتفرجين. فهم ليسوا مجرد شهود على فضيلة الإيمان، بل شهود على الكيفية التي سيخوض بها المخاطبون بهذه العظة السباق الآن. وهذه المدرجات ليست مليئة بمشجعي الرياضة المتداعين، بل بفائزي الميداليات السابقين، كل واحد منهم.

إن محكمة السمعة، التي يهمننا استحسانها، والتي قد تدين نجاحاتها السابقة فشل المنافسين، تتألف من هذه المجموعة من أبطال الإيمان على مر العصور، منذ الخليقة إلى الوقت الحاضر. لقد أثبت هؤلاء المتفرجون في حياتهم أن المثابرة في تناول كل رجل وامرأة من بين المخاطبين. لذا، يشجعهم المؤلف على الركض بصبر مناشداً بذلك الموضوع الأكبر المتمثل في الشجاعة، والعزم على البقاء ثابتاً على أهداف المرء في مواجهة الصعوبات والمصاعب.

كان مفهوم الشجاعة في العالم القديم يرتبط في كثير من الأحيان بممارسة الحرب. كانت ساحة المعركة مكاناً للربح والألم وأفظع الأشياء، ومع ذلك يتعين على الشخص المحترم أن يواجه ويتحمل هذه الصعوبات من أجل الوفاء بواجبه تجاه المدينة الدولة. إن اختيار عدم تحمل هذه الصعوبات سيكون تقصيراً في أداء الواجب وانتهاكاً للالتزامات المقدسة والثقة.

وعلى نحو مماثل، يحث المؤلف هنا أبطاله على التحلي بالشجاعة وهم يخوضون هذه المعركة الوحشية إلى حد ما في مواجهة هجوم جيرانهم، في محاولة لتحمل الرعب والألم والرعب الذي قد يلحق بهم بدلاً من أن يُكتشفوا مهملين في أداء واجبهم تجاه الله. وتوجه صورة المعركة الأبطال إلى معارضة جيرانهم الوثنيين بطريقة تجعل المثابرة والالتزام المسيحي والشهادة في مواجهة اللوم والإساءة المسار النبيل والشجاع، في حين يصبح الاستسلام لأساليب الإذلال التي يستخدمها العالم الخارجي المسار الخسيس والجبان. وهذه خطوة مذهلة، حيث يحول المؤلف التحمل المستمر للوم إلى مسار عمل مشرف.

إن الواعظ يعلم أن خوض السباق بفعالية يتطلب الركض دون أي أعباء. لذا فهو يحث المخاطبين على التخلص من كل الأثقال، وكل ما يربكهم ويحول دون خوض السباق بشكل جيد. ففي موقف البطل السابق، أصبحت سمعته عبئاً قد يتعثر به لو حاول الحفاظ عليها سليمة، والاستمرار في حملها كما هي.

ولكنهم بدلاً من ذلك ألقوا هذا الحمل جانباً من أجل الركض إلى المسيح. فأصبحت كياناتهم الجسدية ثقلاً، ولو أنهم كانوا يميلون إلى الحفاظ على أجسادهم خالية من الأذى، لربما كانوا ليتوقفوا عن الركض تماماً ولكنهم تخلصوا من هذا الحمل مرة أخرى واستمروا في الركض إلى الأمام.

لقد أصبحت ممتلكاتهم ثقلاً عندما وجدوا أنفسهم بين حفظها وحفظ المسيح. مرة أخرى، اختاروا الجزء الأفضل ووضعوا الثقل جانباً. وبطبيعة الحال، قبل هذه الأوزان، كانت هناك الخطايا التي ملأت حياتهم الخطايا التي كشفها لهم التنوير الذي جاء بالروح القدس والإنجيل، لكنها كانت مجرد أسلوب حياة قبل، على سبيل المثال، المشاركة في عبادة الأصنام.

لقد ألقوا بكل هذه الأثقال جانباً. وإذا كان البعض الآن يترددون أو تراجعوا بالفعل عن الشركة المفتوحة مع مجموعة مسيحية، فمن الواضح أنهم أصبحوا مثقلين من جديد، في حالتهم، بالقلق المتجدد بشأن سمعتهم أو وضعهم الاقتصادي الجديد وما شابه ذلك. إن دعوة المؤلف لهؤلاء المؤمنين هي الاستمرار في وضع كل ما يهدد التقدم إلى الأمام في هذا السباق جانباً.

إن المسار الذي أمامنا هو المسار الذي سبقنا يسوع في الركض، وهذا الارتباط يقود المؤلف بعد ذلك إلى تقديم يسوع في عبرانيين 12 الآية 2 باعتباره المثال الرئيسي لكيفية الركض. إن الطريقة التي واجه بها يسوع المعارضة في طريقه إلى الهدف توفر للعديد من الأطفال نموذجاً للمثابرة الناجحة في السباق، وبالتالي، فإن المؤلف يحث السامعين على الركض في سباقهم ناظرين إلى يسوع، رائد الإيمان ومكمّله. لاحظ أنني أترجم هذا، رائد الإيمان ومكمّله، وليس رائد إيماننا ومكمّله، كما تفعل العديد من الترجمات الإنجليزية.

لا يوجد أساس في اللغة اليونانية للضمير المتعدي "نحن"، ومثل هذه الترجمات تحجب حقيقة أن يسوع هو المثال الأعظم للإيمان في العمل في هذا المديح عن الإيمان الذي بدأ في الإصحاح 11، الآية 1. يسوع هو رائد الإيمان لأنه يسبق المؤمنين. قد يقارن المرء مناقشة المؤلف ليسوع باعتباره رائدنا في الإصحاح 6، الآية 20 كما يقود يسوع، كما قال المؤلف، جيش الأبناء والبنات العديدة إلى المجد، كما قال المؤلف في عبرانيين الإصحاح 2، الآية 10، وهو المكان الآخر في هذه العظة حيث يُدعى يسوع رائداً.

لقد شق يسوع، بصفته رائداً، طريقه عبر المشقة والعار من أجل الفرح الذي كان يقف أمامه، الفرح الذي لا يزال قائماً أمام العديد من الأبناء والبنات الذين يتبعون طريقه. لقد أثبت رفعه من قبل الله إلى مكانة شرف لا مثيل لها في الكون أن موقفه تجاه رأي العالم كان صحيحاً. إن نهاية قصته هي دليل على أن السير كما سار سيقود العديد من الأبناء والبنات أيضاً إلى المجد.

وباعتباره مُكَمِّلاً للإيمان، فقد أظهر يسوع الثقة أو الإيمان في أكثر صوره اكتمالاً وكمالاً، ووضع يسوع في نهاية هذه القائمة من الأمثلة من شأنه أن يدعم مثل هذا التفسير. لقد ذهب أولاً وذهب أبعد من أي شخص آخر من حيث تجسيد ما يبدو عليه الإيمان. إن مثال يسوع مُؤَطَّر بإيجاز وقوة في عبرانيين 12 الآية 2. لقد تحمل يسوع، كما نقتبس، الصليب، محتقراً العار، وجلس عن يمين عرش الله.

كان الصלב هو النقطة الأدنى في نهاية المطاف من حيث الإذلال والعار، وكان ذلك مقصوداً تماماً. كان صلب شخص ما بمثابة إخراج عام له، وفي الواقع، جعله لوحة إعلانية بشرية لجميع المارة ليقولوا لهم: لا تكونوا مثل هذا الشخص. لذلك، فإن احتقار العار أمر ضروري للمثابرة في الإيمان بالله في وسط هذا العالم.

إن هذا هو جوهر ما كان على يسوع أن يفعله، وهو أيضًا موضوع متكرر في جميع أنحاء الإصحاح الحادي عشر. لقد وجدنا جوانب من احتقار العار في مسيرة الإيمان التي خاضها إبراهيم وموسى والشهداء. وهو أيضًا محور المثال الذي عاشته الجماعة في الماضي في الإصحاح العاشر، الآيات 32 إلى 34

وهنا ربما كان المؤلف يفكر ليس فقط في احتقار تجربة الشعور بالخزي بل احتقار العار ذاته، حيث يتعامل مع العار هنا بمعنى الحساسية لتقييم الشخص الخارجي لما هو نبيل أو مخز. إن جهل الشخص الخارجي بالطريق إلى التكريم أمام الله والمطالب العادلة لله يشوه قدرته على إدراك ما هو شريف أو غير شريف. وقد تم طرح نقاط مماثلة في الخطاب الفلسفي طوال هذه الفترة

إن أفلاطون وسينيكا وأبيكتيتوس يعلمون قرائهم أو تلاميذهم أن الاهتمام برأي غير المتعلمين وغير الفلاسفة هو في أفضل الأحوال تشتيت للانتباه وفي أسوأ الأحوال انحراف عن المسار بالنسبة للشخص الراغب في عيش حياة فاضلة بشكل عام. إن مثال يسوع وثيق الصلة بالسامعين في هذه النقطة. فهم أيضًا مدعوون إلى الاستمرار في احتقار العار

لا ينبغي لهم أن يسمحوا لأنفسهم بأن يتأثروا يساراً أو يميناً في سباقهم بسبب أي حساسية لمديح أو ذم غير المسيحيين. إن موافقة الله والمسيح وجماعة الإيمان عبر العصور هي وحدها التي يجب أن تحدد اختياراتهم، وأفعالهم. وعلى حد تعبير أحد آباء الكنيسة في القرن الخامس يوحنا الذهبي الفم، مات المسيح بشكل مخزٍ لسبب واحد فقط وهو أن يعلمنا ألا نعتبر رأي البشر شيئاً

إن موت المسيح على الصليب هو موت عاناه الناس من أجلهم، وبالتالي فإن كل ذكر له لا بد وأن يثير امتنانهم واحترامهم بدلاً من احتقارهم واشمئزازهم. إن لفت الانتباه مرة أخرى إلى المعاناة أو المشقات التي تحملها راعي، وسيط مثل المسيح، لا بد وأن يثير مشاعر مماثلة من الولاء والامتنان من جانب أولئك الذين استفادوا. إن لفت الانتباه إلى مثل هذا الاستثمار الذاتي من جانب الراعي أمر شائع في النقوش الشرفية في العالم اليوناني الروماني

إنها علامة على مدى استثمار الراعي في المستفيدين، وبالتالي، فهي سبب لمزيد من الامتنان والاستثمار المتبادل والولاء. لقد تحمل يسوع المشقة من أجل الوصول إلى هدف نبيل أو، على حد تعبير المؤلف، من الفرح الموضوع أمامه. هناك بعض المناقشات بين المعلقين حول anti، أجل، في اليونانية، حرف الجر هو هنا بالضبط anti كيفية فهم حرف الجر

هل يجب أن نفهمها على أنها بدلاً من أو من أجل؟ هل كان بدلاً من الفرح الموضوع أمامه أن يتحمل يسوع الصليب، أم أنه كان من أجل الفرح الموضوع أمامه أن يتحمل هذا الصليب؟ في رأيي، فإن ميزان الأدلة يميل بقوة لصالح من أجل. أولاً، لا يعطي المؤلف أي إشارة إلى الفرح الذي كان يسوع يضعه جانباً في طاعته لله لكن المؤلف واضح جداً طوال العظة بشأن الفرح الذي جاء للمسيح نتيجة لتحمله للصليب، وخاصة تمجيده، وهو شيء تم الإعلان عنه منذ الآيات الأربع الأولى من العبرانيين والذي احتفظ به المؤلف في ذهنه طوال عظته. هذا الفرح المحدد الموضوع أمامه يُشار إليه هنا أيضًا في السياق المباشر

بعد أن احتقر العار وتحمل الصليب، جلس يسوع عن يمين الله. والجلوس عن يمين الله سيكون مرادفًا للفرح الذي وُضع أمامه والذي من أجله تحمل يسوع هذا الألم والعار. ونفس الظرف يأتي أيضًا بعد بضعة آيات في الإصحاح 12، الآية 16

، إن الاختيار الأحق والمشين الذي قام به عيسو، الذي باع ميراثه باعتباره الابن البكر من أجل وجبة واحدة يتناقض مع اختيار يسوع. لقد اختار يسوع المشقة المؤقتة من أجل الشرف الأبدي. كما أن مثال يسوع يناسب نموذج أرسطو للشخص الشجاع في أخلاقيات أرسطو النيقوماخية، أي الشخص الذي ينال الثناء من

من أجل، ante، خلال الخضوع لبعض العار أو الألم من أجل شيء عظيم ونبيل. يستخدم أرسطو حرف الجر شيء عظيم ونبيل.

في الآية 12: 3، يطبق المؤلف مثال يسوع على موقف المستمع. فكروا في الذي تحمل مثل هذا العداء لنفسه من الخطاة حتى لا تكلوا وتخوروا في نفوسكم. يواجه المؤمنون العداء والتناقض من الخطاة تمامًا كما فعل يسوع، على الرغم من أن مصارعهم كانت أقل وحشية بكثير مما تحمله يسوع، كما سيستمر المؤلف في الإشارة في الآية 4. في مصارعك الخاصة مع الخطيئة، لم تقاوم بعد إلى حد إراقة الدماء.

إن تحمل يسوع للعداء والألم والإذلال على أيدي الخطاة يجب أن يشجع أولئك الذين تحمل من أجلهم تلك الأشياء على ألا يتعبوا في خوض السباق بأنفسهم. يجب أن تدخل اعتبارات المعاملة بالمثل في ذهن المستمع في هذه المرحلة. إن التعب يعني خيانة الإيمان مع الشخص الذي تحمل أكثر بكثير من أجل جلب الفائدة لهم. في المقام الأول مما تحملوه للتمسك بتلك الفوائد والتمسك بواهبهم.

إن هؤلاء لم يبدأوا بعد في بذل أنفسهم من أجل المسيح، كما بذل المسيح نفسه من أجلهم. إن وصف أولئك الذين يظهرون العداء تجاه يسوع بالخطاة يساعد أيضًا في تعزيز الحدود بين المجموعات وعزل المؤمنين عن رأي جيرانهم. إن عداء غير المؤمنين تجاه المؤمنين، مثل عداء الناس تجاه يسوع في آلامه وموته، يُظهر أنهم على الجانب الخطأ من قيم الله.

، إن المشاركة في تجربة يسوع في العداء من الغرباء تصبح مناسبة للجمهور للتعرف بشكل أوثق على يسوع وبالتالي فرصة لهم للتعرف على النتيجة النهائية لآلام يسوع وكذلك دخوله إلى المجد. يُظهر مثال يسوع نفسه للمستمعين أنه حتى في وسط التوبيخ والتهميش، فإنهم في مكانة عظيمة لدى الله. تحتوي رسالة العبرانيين 11: 1 إلى 12: 3 على قدر كبير من القوة البلاغية نحو تحقيق المؤلف لأهدافه الرعوية لسامعيه.

، إن هذا الثناء على الإيمان هو مزيج من الأدلة المستمدة من الأمثلة التاريخية والنداءات إلى عاطفة المحاكاة والشوق إلى تحقيق النجاح أو ثمار النجاح التي يتمتع بها شخص آخر. والدليل المستمدة من الأمثلة التاريخية يثبت أولاً أن طريق المثابرة المخلصة ممكن، وثانيًا أنه يؤدي بالفعل إلى ذكرى مشرفة، وخاصة في مثال يسوع أنه يؤدي بالفعل إلى التكريم في ملكوت الله. إن هذا الثناء على الإيمان هو أيضًا نداء إلى المحاكاة بقدر ما عندما يسمع الناس في العصر الهلنستي والروماني أشخاصًا يُمدحون، فإنهم يرغبون بشكل طبيعي في تحقيق الصفات أو الإنجازات التي جلبت لشخص آخر تجربة التكريم والثناء.

إن هذا يشكل إلى حد ما الأساس النفسي للناس القادمين من الثقافات المتوسطية في العصر اليوناني الروماني ويرسم المؤلف صورة للإيمان في العمل تتناسب بشكل خاص مع التحديات التي يواجهها المخاطبون، وبينما يبين المؤلف أن هؤلاء الناس قد نالوا الشرف ليس فقط في نظر الله بل وفي نظر أهل الإيمان عبر القرون، فإنه يثير التنافس في نفوس المستمعين. ويبدأ من جديد في إيقاظ أو على الأقل تأكيد الطموح في قلوبهم لنيل شرف مماثل بوسائل مماثلة.

وكما فعل إبراهيم، فإن المخاطبين مدعوون إلى المثابرة في رحلتهم إلى ذلك العالم الذي لا يتزعزع، وعدم النظر إلى الوراء بحنين إلى الوطن الذي تركوه وراءهم اجتماعيًا، إن لم يكن مكانياً. وكما فعل إبراهيم وموسى والشهداء العديدين وشعب الله المهمش عبر التاريخ، ومثل يسوع نفسه، فإنهم مدعوون إلى عدم مراعاة رأي أولئك الذين يجسدون قيم المجتمع بدلاً من قيم الله. كما أنهم مدعوون إلى احتضان العار أمام غير المؤمنين. من أجل الحصول على شهادة إيجابية من الله والمشاركة في المصير المشرف لشعب الله.

بالطبع، يستمر هذا الفصل في تقديم تحديات خاصة لأهل الإيمان تتجاوز بكثير بيئة المستمعين الذين يخاطبهم الواعظ. يذكرنا هذا الفصل في كل جيل أن الإيمان ينظر إلى الله ووعود الله ومستقبل الله ومملكة

: الله باعتبارها ما هو حقيقي في نهاية المطاف ويستحق الاستثمار. يطرح علينا عبرانيين 11 السؤال الأساسي ما هو أكثر واقعية بالنسبة لك وأنت تتحرك خلال نشاط يومي عادي؟ هل الأجندات التي تفرضها الاهتمامات الدنيوية في مقدمة أفكارك وطاقتك أم هي الأجندة التي يفرضها روح الله القدس بينما تنتبه إلى تلك الاهتمامات الثانوية الأخرى؟ هل المكافآت الملموسة لأعمالك - الممتلكات، المنزل، بعض الرفاهية، الأمن المالي للمستقبل - أكثر واقعية؟ أم أن المكافآت غير الملموسة لسعيكم إلى الله أكثر واقعية؟ إن كيفية نشر وقتنا ومواهبنا وطاقاتنا ومواردنا ستخبرنا بشيء عن مكاننا على هذا الاستمرارية

إن مديح الإيمان يذكرنا أيضاً بأن الإيمان يوجه طموحاتنا نحو إرضاء الله في كل ما نفكر فيه، أو نقوله، أو نفعله، أو نمتنع عن فعله. لقد سعى أبطال الإيمان إلى هذا الأمر وكأن حياتهم والآخرة تعتمد عليه. فهل نفعل نحن ذلك؟ إن مؤلفي العهد الجديد يتحدثون إلينا أيضاً عن وعود التحرير والخلص، وعن تحذير الديونة فيدعوننا إلى الاستجابة بإخلاص، أي بالثقة التي تنظم كل كياناتنا وأفعالنا

وعلى حد تعبير بولس، فإننا نطمح إلى إرضاء الله، لأنه من الضروري أن نظهر جميعاً أمام كرسي دينونة المسيح حتى ينال كل منا جزاء الأعمال التي قام بها في الجسد، سواء كانت تلك الجزاءات خيراً أم شراً. ومثل إبراهيم وموسى، يعيش المؤمن كأجنبي في هذا العالم وليس كمواطن متجذر. ونحن مدعوون إلى ترك أوطاننا الأصلية، ليس بالضرورة بالمعنى الجغرافي، ولكن بالتأكيد بالمعنى الإيديولوجي

إننا مدعوون إلى التخلي عن تعليمنا في قيم وأولويات مجتمعنا وإعادة تشكيل رغباتنا وطموحاتنا وقيمنا وأولوياتنا وفقاً لتلك التي أعلنها الله. وهذا يتطلب بعض العمل الواعي والمتعمد بينما نفحص كيف تشكلت قيمنا وأولوياتنا وإحساسنا بقيمتنا من خلال أصوات لا تتطلع إلى مكافأة الله بل إلى المكافآت الدنيوية فقط وبينما نعيد تكوين أنفسنا وبعضنا البعض في جسد المسيح، يجب أن ندمج تلك القيم والأولويات التي يمتدحها الله، حتى لو اعتبرنا جيراننا وحتى أفراد أسرنا حمقى

مثل موسى، أمانا مصيران. لقد ولدنا لمصير واحد. لقد تم إعدادنا من خلال تربيتهنا وأقراننا العلمانيين لنكون أعضاء جديرين بالثقة في مجتمعنا، لنستمتع بالهدايا الموعودة، ولنكون مرايا لقيم مجتمعنا

إننا نحقق هذا المصير عندما نعيش تنشئتنا الاجتماعية الأولية في ظل قيم العالم. ولكن مثل موسى، فإننا مدعوون إلى الاعتراف بأن مصيرنا النهائي، حتى لو كان يشمل حياة الثراء والشهرة والسلطة كما يحسبها هذا العالم، سيكون الندم والتأنيب عندما يأتي الله ليدين أولئك الذين احتقروا وعودته من أجل الخيرات المؤقتة بالإيمان، نولد لأمل جديد وندعى إلى استثمار أنفسنا بالكامل في السعي وراء هذه الجائزة باعتبارها مصيرنا الحقيقي.